جماعة أنصار السنة المحمدية

الماسونية تحت المجهر

تأليف

د. إبراهيم فؤاد عباس





...دية مجانية من مجلة

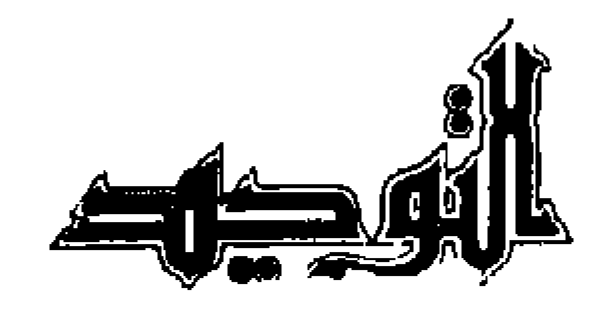
جماعة أنصار السنة المحمدية

الماسونية تحت المجهر

تأليف

د. إبراهيم فؤاد عباس

هدية مجانية من مجلة



الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الإيداع ٩٤/٨١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُـمْ وَالغَـاوُونَ (٩٤) وَجُنُـودُ إِبْلِيـسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ(٩٦) تَاللهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ(٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ(٩٨)

« سورة الشعراء »

مقدمة

صدرت هذه الدراسة في ثلاث حلقات (على مدى ثلاثة أسابيع متوالية) في جريدة عكاظ (الأعداد ٧٢١١ , ٧٢١٨ , ٧٢٢٥ في ١٤٠٦/٧/٧هـ و ١٤/ ١٤٠٦/٧هـ و ١٤٠٦/٧/٢١هـ - على التوالي)، وكانت فكرة الكتابة عن الماسونية تراودني منذ فترة طويلة، بعد أن لاحظت أن هنالك قواسم مشتركة بينها وبين العديد من النحل والفرق التي تكيد للإسلام والمسلمين، فبدأت في تتبع كل ما يُنْشَر عنها في الصحف والمجلات، وجمعت العديد من الكتب والمراجع التي تناولتها، ثم اجتهدت، في ربط العلاقة بينها وبين الاستعمار، والصهيونية، والقاديانية، والبهائية .. إلخ.

وكل ما أرجوه وأتمناه، أن تكون هذه الدراسة نواة لبحث أشمل وأكمل أُلقي فيه المزيد من الأضواء على تلك الآفة الخبيثة التي تكيد للمسلمين وتسعى إلى زرع المفاسد والفتن في ديار المسلمين. وأسأل الله عز

وجل أن يمنحني العون لإكمال ما بدأته ، حتى تظهر « الماسونية » وأخواتها على حقيقتها أمام الشباب العربي المسلم فيعي أخطارها ، ووسائلها ، وأهدافها ، فلا يقع في حبائلها بإذن الله .

إبراهيم فؤاد عباس

ماهية الماسونية

رغم أن ما كتب عن الماسونية من مخطوطات وكتب ووثائق ودراسات من الغزارة بحيث يصعب حصره بيليوغرافيًا في حيز ضيق.. إلا أن الباحث قد يجد صعوبة كبيرة في العثور على مراجع كافية عن الماسونية في المكتبات العامة، أو المكتبات الجامعية، بل إن مكتبة جامعة «لايدن» لا يوجد بها سوى ثلاثة كتب عن الماسونية.

ومعظم المعلومات التي تطرحها الكتب المتداولة عن الماسونية، أو تلك الموجودة في دوائر المعارف، مثل دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف الأمريكية، ودائرة المعارف السوفيتية - تختلف كلية عن المعلومات التي تضمها كتب الماسونية الموجودة في المكتبات الماسونية المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، والتي لا يسمح بارتيادها لغير الأعضاء الماسون. ورغم أن السلطات النازية كانت قد صادرت المكتبات الماسونية في ألمانيا بغية الوقوف على أسرارها،

وكشف المعلومات المخفية عن الماسونية - لكن يبدو أن تلك السلطات فشلت في إتمام هذه المهمة، سيما وأن الماسونية سرعان ما اتخذت اسمًا جديدًا لها هو « نادي الفرسان الألمان » ، ولا أحد يعرف على وجه الدقة ، هل أُتْلِفَتْ تلك المكتبات وحُرِقَ ما فيها من كتب ووثائق .. أم أن تلك الكتب والوثائق أُخْفِيَتْ في مكانٍ ما ثم انتقلت إلى نوادي الفرسان الألمان - فيما بعد - بكيفية أو بأخرى ؟ !!

وما كتب عن الماسونية بالعربية لا يكاد يربو على بضعة عشر مؤلفًا ، كُتب معظمها في النصف الأول من هذا القرن ، كما أن معظمها لم يعد طبعه وكتاب مثل « الأسرار الخفية للجمعية الماسونية » الذي كتبه شاهين مكاريوس سنة ١٩٠٠، ظهرت طبعته الثانية ، فجأة - سنة ١٩٨٣م ؟ ! وقد شهدت السنوات الأخيرة الماضية ظهور عدة كتب عربية جديدة عن الماسونية .. ويلاحظ أن هذه الكتابات وتلك، لا تختلف كثيرًا عن مثيلاتها الأجنبية ، كونها لا تَخْرُجْ في غالبتها عن تصنيفين : فهي إما كتابات مادحة

كُتِبَتْ بقلم أحد أَنْصَارِهَا مثل كتابات شاهين مكاريوس، وجورجي زيدان، وإما كتابات شاجبة كُتِبَتْ بقلم أحَد مُنْتَقِدِيهَا، أو المرتدين عنها، مثل كتابات د. محمد علي الزغبي، ود. أحمد جلوش.

وهنالك طائفة ثالثة من كتب الماسونية استند مؤلفوها على كتابات المرتدين عنها، ومقارنتها بالتطورات السياسية والأحداث الدولية.. وهذه الطائفة تكتسب - رغم ندرتها - أهمية خاصة، نظرًا لأنها تتسم بالتناول الموضوعي، والتحليل العلمي، مما يجعلها تقترب أكثر من حقيقة الماسونية. وقد ظهر في بريطانيا عام ١٩٨٣ كتاب عن الماسونية بعنوان «الأُخْوَّة» The Brotherhood أحدث ضجة كبيرة بسبب الطريقة التي انتهجها مؤلفه «ستيفن نايت» في توثيقه، إذ إنه اعتمد على استقصاء المعلومات عن طريق الحصول عليها من أفراد «ماسون» اشترطوا عدم الإفصاح عن أسمائهم، ومعظمهم من المنخرطين في سلك الشرطة البريطانية!.. وكان من الطبيعي أن يتعثر صدور هذا الكتاب، وأن يتعرض صاحبه للكثير من المشاكل والضغوط، وأخطر ما جاء في كتاب «نايت» أن

المخابرات السوفيتية قد نجحت في التسلل إلى شبكة المحفل، ونجحت في إحلال الكثيرين من أعضائها في مراكز حساسة في الأجهزة السياسية والأمنية والإعلامية في بريطانية وغيرها. وهذا يؤكد وجود علاقة تربط بين الماسونية والشيوعية ولم تكن مثل تلك العلاقة واضحة قبل أن يشير إليها «نايت» في كتابه هذا. وقد أوردت وكالات الأنباء العالمية نبأ موت «ستيفن نايت» في نهاية شهر يوليو ١٩٨٥- أي بعد عام واحد من صدور كتابه - عن عمر يناهز الثلاثة والثلاثين عامًا، ولم يتأكد بشكل قاطع عما إذا كان «نايت» مات ميتة طبيعية، أم أن هنالك جريمة ماسونية وراء موته؟!

من هم ضحايا الماسونية؟!

وقد جاءت تسمية الماسونية من كلمة «ميسن» أو ماسون Mason التي تعني بالإنجليزية والفرنسية «البناء»، وتضاف إليها عادة لفظة أخرى هي Free ومعناها بالإنجليزية «حر» أو «فرانك» بالفرنسية، أي الصادق. فتصبح «فرى ميسن» أو «فرانك ماسون»

وكان هذا الاسم يلفظ في العهد العثماني « فرمسون » ، ومن هذا الإستعمال التركي المحرف قليلًا انتقلت الكلمة إلى العراق والشام ، وكانت تلفظ في الاستعمال العامي « فرمصون » .

وتسمى الجمعيات الماسونية محافل جمع مَحفل Lodge والمحفل الماسوني هو وحدة التنظيم ، ويرأسه أستاذ ، وتتدرج فيه مراتب الأعضاء . وتنقسم المحافل الماسونية في الولاء بين « المحفل الأعظم البريطاني » ، و « الشرق الفرنسي » .

وكانت الماسونية تعمل على اصطياد ضحاياها من المفكرين والمشاهير ، وتستقطبهم للانضمام إلى محافلها بواسطة التعريف عن نفسها مستخدمة هذه الشعارات والمبادئ .

١- أنها جمعيات خيرية لا تتدخل في الدين والسياسة .

٢- الماسونية مؤسسة حرة للبناء العملي ، ثم البناء الفكري « حققت خيرًا وحررت شعوبًا » !

٣- الماسونية العربية مستقلة ، بل تُوَجِّه الماسونية العالمية لإنقاذ فلسطين ! .

وتحت شعار « الحرية - الإخاء - المساواة » نجح أبناء الماسونية العربية في استقطاب عدد من مشاهير الأدباء ورجال الفكر والدين والزعماء السياسيين .. إلا أن كثيرًا من هؤلاء سرعان ما انسحبوا منها بمجرد أن انكشفت لهم حقيقة أنشطتها وارتباطها باليهودية العالمية ، وبخدمة المصالح الاستعمارية .

وتلجأ الماسونية إلى طرق ملتوية لجذب مشاهير الناس ليسارعوا في الانضمام إليها ،فنراها تشيع مثل هذا القول : « فليعلم أن الماسونية تَعُدُّ كُلَ مُسْتقِيم السيرة والسريرة عضوًا فيها ولو لم يأخذ عهدها ، وهي لا تَقْبَل في أحضانها إلا من أتاها مختارًا » !

وقد درج الماسون على وضع إشارة مميزة لهم يتعرفون بواسطتها على بعضهم البعض ، وقد تكون هذه الإشارة ، أو العلامة - « خَاتِمًا » مميزًا له شكل خاص . ومن بوادر معرفة ماسوني لماسوني آخر لدى المصافحة الضغط بالإبهام عند أحدهما على ما يفصل

الإبهام عن السبابة لدى الآخر.

لقب «العميان» أعلى درجة

وقد سيطر اليهود على الماسونية منذ القرن الثامن عشر وجعلوا لها مراتب ودرجات لا يصل إلى أعلاها إلا المخلص الذي يثبت تفانيه في خدمة أهدافها، ويتم ترفيعه بمعرفة الأساطين الذين هم أركان المحافل الماسونية، ووكلاء اليهود المخلصين لهم. وقد توصل الباحثون إلى معرفة المراتب الثلاث للماسونية وهي:

١- المرتبة الأولى «الماسونية الرمزية»: درجاتها ٣٣، ويترقى الماسوني غير اليهودي في سلم درجات هذه المرتبة، وقد يبلغ أعلاها. وأعضاء هذه المرتبة يطلق عليهم أعضاء المرتبتين الأخيرتين وصف «العميان» لأنهم يخدمون «المؤسسة» دون أن يعرفوا أهدافها. وهنالك قَسَمٌ يتعين على المنتسبين لتلك المرتبة الإدلاء به، وبعض الطقوس الأخرى التي تمارس في المحفل عند انضمام أي عضو جديد. ومن بين من حصلوا على الدرجة (٣٣) إيرل أوف إلكسندر، رئيس

أركان حرب القوات البريطانية في الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية .

٢- المرتبة الثانية (الماسونية الملوكية) : أهداف هذه المرتبة تدور حول احترام اليهودية ، وتقديسها ، وإعادة بناء الهيكل ، وامتلاك اليهود لفسلطين وجعلها وطنهم القومي . وأكثر أعضائها من اليهود ، ويطلق عليهم الرفقاء (جمع رفيق) ، ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها إلا لمن وصل إلى أرقى درجة في المرتبة الأولى (مثل امبراطور أثيوبيا السابق هيلاسلاسى) ، ويرافق انتساب العضو إلى هذه المرتبة إجراء بعض الطقوس الخاصة ، والإدلاء بِقَسَمٍ خاص .

٣- أما المرتبة الثالثة (الماسونية الكونية) ، فلا يصل إليها إلا الضالعون في اليهودية ، ومهمة أعضاء هذه المرتبة ؛ إدارة كل حركة من حركات الهدم والتخريب والفوضى السياسية والاجتماعية بشتى الطرق والوسائل في مختلف بقاع الأرض ، ويقال بأن أعضاء هذه المرتبة وعددهم اثنا عشر عضوًا - هم الذين صاغوا « بروتوكلات حكماء صهيون » - وذلك

الصهيوني العالمي الأول الذي عقد في بال سنة ١٨٩٧ .

لا سرية .. وتمارس علنا في أمريكا

ورغم ما يشاع عن السرية المطبقة للمحافل الماسونية ، فإن الأمر لا يبدو كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ، فالمحافل الماسونية تؤسس فيها بموافقة السلطات الحكومية وأماكن اجتماعاتها تكون معروفة ، وأعضاؤها معروفين ، وهم يجهرون بعضويتهم فيها ولا يخفونها ، ولذلك فإنه لا يمكن وصف الماسونية الأمريكية بأنها جمعيات سرية ، والأدق أن يقال بأنها « جمعيات ذات أسرار » . كذلك فإن ما يشاع عن التعذيب والتنكيل الذي يلحق بالعضو المرتد عنها ، أو الذي يقوم بإفشاء أسرارها ، فهو من قبيل المبالغة والتهويل ، ذلك أن عددًا كبيرًا من المرتدين عنها قاموا بتأليف العديد من الكتب التي يفضحون فيها أساليبها وممارساتها . ولم نسمع قط أن أحدًا منهم عُذِّب أو قتل بسبب هذا العمل ، وقد يكون ذلك في الماضي ومما

يذكر حول هذا الموضوع، تكليف أحد الماسونيين ويدعى « ريتشارد هيوارد » بتنفيذ حكم الإعدام على شخص يدعى الكابتن « وليم مورجان » بسبب خيانته للجمعية .

وقد وقعت هذه الحادثة عام ١٨٢٦، إلا أنها أدت إلى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠٪ من الماسونيين في شمالي الولايات المتحدة، وهجرهم للماسونية .

ويذكر « ستيفن نايت » أن عقوبة الماسوني العادي الخائن هو استئصال أعضائه التناسلية، أما العضو الأعلى « المرتبتان الثانية والثالثة » فتحرق أحشاؤه إلى رماد، لكن ذلك كان في الماضي - الكلام لا يزال لنايت - أما اليوم فالعقوبة هي أن يلحق الضرر المادي بحرفة العضو الخائن . حتى يعلن إفلاسه .

الأصول التاريخية للماسونية

تعرف دائرة المعارف البريطانية (طبعة ١٩٨١) الماسونية بأنها «أكبر جمعية سرية في العالم» . وقد

نشأت من النقابات التي ألفها البناؤون عندما تولوا بناء القلاع والكاتدرئيات . ثم بدأت بعض محافل البنائين العاملين في قبول أعضاء فخريين لتقوية الإقبال عليها إثر التدهور في عدد أعضائها بسبب توقف عمليات البناء . ومن هذه المحافل نشأت الماسونية الحديثة أو الرمزية .

وهنالك جدل حول تاريخ بداية ظهور الماسونية ، فثمة فريق يعتقد بأنها أنشئت في عهد الفراعنة - حيث كانت تبنى المعابد والأهرامات - ويقرر آخرون أنها أنشئت في زمن بناء الهيكل (هيكل سليمان) ، فيما يرى البعض الآخر أنها ظهرت أثناء الحروب الصليبية .

وقد ذهب د . محمد علي الزغبي في كتابه « الماسونية منشئة ملك إسرائيل » . القسم الأول المطبوع في بيروت سنة ١٩٥٦- إلى أن المؤسس الأول للماسونية التي جعلت مرادفها (القوى الخفية) بدأت سنة ٤٣-٥٥م عندما اجتمع الملك « هيرودس أجريبا » ومستشاريه « أحيرام أبنود » ، و« مؤاب لافي » وتآمروا فيما بينهم على المسيح الذي أخذ يبشر بزوال الهيكل (بحيث لا يبقى فيه حجر على حجر إلا ينقض)

وأنشأوا جمعية سرية باسم « القوة الخفية » مهمتها : التخلص من المسيح وأتباعه .

ويزعم أنصار أسطورة ظهور الماسونية مع بداية بناء الهيكل ، بأنه عندما تقرر بناء الهيكل ، تم تقسيم البنائين إلى ثلاث طبقات : المتمرنين ، أبناء المهنة ، والأساتذة ، وتشمل الطبقة الثالثة (الأساتذة) ثلاثة أشخاص فقط هم سليمان ، وحيرام ، ملك صور - وحيرام آبي (أي حيرام الأب) . والأخير كان يكنى « بابن الأرملة » . أو « صانع النُّحاس » تمييزًا له عن حيرام ملك صور . وتزعم الأسطورة الماسونية أنه قبل تمام بناء المعبد تآمر بعض الأشخاص من « أبناء المهنة » بغية اكتشاف أسرار الأساتذة ، وقرروا أن يعدوا كمينًا لحيرام (ابن الأرملة) عند باب المعبد . ولكن البعض منهم تراجع في اللحظات الأخيرة ، ولم يتبق من المتآمرين سوى ثلاثة هم الذين قاموا بتنفيذ المؤامرة .. وقد طلبوا في البداية من حيرام أن يطلعهم على الأسرار ، وهددوه بالقتل ، وعندما رفض البوح لهم بما يعرف قتلوه بثلاث ضربات على الرأس ، ضربة من كل

واحد منهم ،ثم حملوا جثته ودفنوها خارج الهيكل في حبل « مرياح » . وتضيف الأسطورة أنه بعد تمام بناء الهيكل تفرق « البناؤون » الذين قاموا ببنائه ، فنزح بعضهم إلى أوروبا ، واستقر نفر منهم في روما ، حيث أنشأوا جمعية الصناع الرومانية التي نقلت نظمها ورسومها فيما بعد إلى جمعيات الصناع في إنجلترا وفرنسا وألمانيا في العصور الوسطى .

والذين يقرنون ظهور الماسونية بالحملات الصليبية ، يقررون بأنها نشأت في زمن حكم (بلدوين الأول) لمملكة القدس ، حيث اجتمع الفارس الفرنسي (هيودي باين) وثمانية من الفرسان ، وأقسموا فيما بينهم على تشكيل جمعية منهم تهدف إلى حماية الحجاج النصارى وحراستهم من الساحل حتى المدينة المقدسة .

وحين سمع (بلدوين) بهذه الجمعية منحهم دارًا قريبة مما عرف عندهم (بهيكل سليمان) أو (معبد سليمان) ولهذا عرفوا « بفرسان المعبد » .. وفي نفس تلك الفترة ظهرت نشاطات مريبة لجمعية شبيهة وحليفة

لجمعية فرسان المعبد، وهم «الإسماعيلية» الذين يصفهم «وليام الصوري» ـ رئيس أساقفة صور ـ بأنهم لا يلتزمون بالشريعة الإسلامية. ولا يتورعون عن ارتكاب المحارم، «فهم يشربون الخمر ويأكلون لحم الخنزير، ولا يصومون رمضان مع المسلمين، وهم لذلك أقرب للنصارى» وقد وضع الإِسماعيلية أسسًا ومبادئ لجمعيتهم السرية تلك، على نظام دقيق للغاية، فقد رتبوا أصول الدعوة السرية ترتيبًا محكمًا على أساس استعداد الناس «فللعامة تعاليم وللخاصة أخرى، ولخاصة الخاصة تعاليم سرية لا يعلمها إلا الخاصة، ولا يعلم أسرار الجمعية إلا رؤساؤها وزعماؤها، ولا يصل الفرد منهم إلى مرتبة الزعامة إلا إذا اجتاز امتحانًا قاسيًا، وأقسم بأغلظ الأيمان على الوفاء للجمعية والكتمان الشديد».

مراحل نشوء الماسونية

وقد عزا بعض الكتاب أصول الماسونية التاريخية لرسائل (إخوان الصفا) - تلك الجمعية السرية التي

نشأت في البصرة في القرن الرابع للهجرة، والذين كتب أعضاؤها رسائلها الاثنتين والخمسين في شتى أنواع المعرفة.

ويمكننا بصفة عامة، تقسيم تاريخ الماسونية إلى مرحلتين:

١- المرحلة الأولى: أو الماسونية القديمة - والتي لا نستطيع أن نحدد بدايتها على وجه الدقة، لكنها تميزت بأن أعضاء الجمعيات الماسونية فيها كانوا من العمال في حرفة البناء. وقد وصلت تلك المرحلة إلى عصرها الذهبي في القرون الوسطى، التي شهدت حركة تشييد الكنائس والكاتدرئيات على نطاق واسع خاصة في بريطانيا. وقد اعتاد عمال بناء هذه الأبنية الخاصة على كتمان أسرار مهنتهم وعدم قبول أحد من الدخلاء فيها، حتى أن أسرار مهنتهم كانوا يتوارثونها جيلًا بعد جيل، ولم يكونوا ليبيحوا بها إلّا للمتدربين معهم، وكانوا بطبيعة الحال من أبنائهم وأقاربهم. وكان أولئك العمال يقضون أوقات راحتهم في أماكن خاصة قريبة من مواقع العمل، سميت «بالمحافل» والتي

كانت بمثابة نقابات مهنية، ومراكز اجتماعية في آن واحد. حيث كانوا يتبادلون الأخبار، ويطرحون مشاكلهم على بساط البحث، ويناقشون الأمور المتصلة بمهنتهم وأسرارها، وحماية مصالحهم المشتركة. ويقال إن هذا هو مرجع التأكيد على سرية ما يقال في المحافل وكتمانه.

٢- المرحلة الثانية، أو الماسونية الحديثة، أو «الرمزية» وبدأت عام ١٦٠٠ في اسكتلندا. وفي نهاية القرن السابع عشر، كانت الحركة مقتصرة على الأرستقراطيين، الطبقات المهنية العليا.

وفي ١٤ يونيو ١٧١٧ تقرر توحيد المحافل التي كان عددها قد وصل إلى أربعة محافل في لندن- في محفل واحد سمي «المحفل الأعظم» The United Grand Lodge ولا يزال موجودًا حتى اليوم «ينشر فكره في مجلة دورية ولدت معه تحمل الاسم اللاتينى Aro Buarteyr Conorium.

وفي سنة ١٧٢٣ ظهر أول كتاب في الماسونية باسم «القوانين» ألفه القس «جيمس أندرسون» وقد

جاء فيه : « إن الماسوني كان يلقن ألا يكون كافرًا غبيًا ، وألا يكون مفكرًا حرًّا غير متدين ، وأن يحترم السلطات المدنية ، وألا يشترك في الحركات السياسية ! »

وقد زعم أندرسون في كتابه هذا أن الأستاذ الأكبر للماسونيين ، والذي أنشأ المحفل الماسوني الأول هو النبي ﷺ موسى . وأن الملك سليمان كان الأستاذ الأعظم للمحفل الماسوني في القدس ! .. وأطال القول في تفاصيل هذه المزاعم الباطلة .

وكر الماسونية الحديثة

ومن أقدم الوثائق التي تتعلق بالماسونية تلك التي ضمنت الوصايا The Charges والتي نسخها « داود كاسلي » بخطه ، وتاريخها المدون هو سنة ١٧٣٤م ، وهي محفوظة في المتحف البريطاني بقسم الأناجيل في الخزانة رقم ١٧ الرف أ ، وقد جاء فيها : « يضع كل عضو جديد يدخل الجمعية كَفَّهُ في كفِّ القِيِّم ، ثم يُعطى نسخة من الوصية العامة » .. ثم ذكر الوصية

المنظومة شعرًا: «فرض على الأخ، حُبُّ الله، والكنيسة المقدسة، وسيده الذي يصحبه، وليحفظ المبادئ الثلاثة كما يحفظ حياته. ولا يخطو خطوة دون رأي سيده الذي يجب أن يتبعه في المقاصد النبيلة، ولا يكشف أمره، ولا يبح لأحد بسره، ولا يحيد قيد شعرة لما يأمره به المحفل في جميع الأحوال، ومهما كان الأمر. وحيثما ذهب».

ومن بريطانيا انتشر أخطبوط الماسونية (الحديثة)، فتأسس بإشراف محفل بريطانيا الأعظم.

١- أول محفل ماسوني في جبل طارق سنة ١٧٢٨

٢- أول محفل ماسوني في باريس سنة ١٧٣٢، ١٧٢٥م: فصل المقال (٧٣)

٣- أول محفل ماسوني في ألمانيا سنة ١٧٣٣

٤- أول محفل ماسوني في البرتغال سنة ١٧٣٥

٥- أول محفل ماسوني في سويسرا سنة ١٧٤٥

٦- أول محفل ماسوني في هولندا والدانمرك سنة ١٧٤٥ أيضًا

٧- أول محفل ماسوني في الهند سنة ١٧٥٢

٨- أول محفل ماسوني في إيطاليا سنة ١٧٦٣

٩- أول محفل ماسوني في بلجيكا سنة ١٧٦٥

١٠- أول محفل ماسوني في روسيا سنة١٧٧١

١١- أول محفل ماسوني في السويد سنة١٧٧٣

وقد ظهرت الماسونية للمرة الأولى في أمريكا مع مجيء المستعمرين الإنجليز والاسكتلنديين والأيرلنديين في أوائل القرن الثامن عشر وفي سنة ١٩٠٧ كان عدد المحافل العظمى في أمريكا يزيد على خمسين محفلاً ، يتبعها آلاف المحافل العادية ، وينخرط في عضويتها أكثر من مليوني أمريكي .

ويفوق عدد الماسونيين في أمريكا الآن عددهم في أي بلد آخر (حوالى ٤ ملايين) . وتأتي بريطانيا في الدرجة الثانية (نصف مليون) . ويمكن إعطاء فكرة

عامة عن قوة الماسونية الحديثة إذا علمنا أنه حتى سنة ١٩٥٢ كان هناك في العالم ٩٠٠٠ محفل تابع للمحافل الرئيسية الثلاثة (الإنجليزية والاسكتلندية والأيرلندية) .

وثمة نوعان من الماسونية في الغرب : الماسونية التقليدية Conservative M وهي التي تتسم بها محافل بريطانيا وألمانيا والدول الإسكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية ، وليس لها نشاطات معارضة للحكومة ، والماسونية الحديثة Modern M وهي الموجودة في فرنسا ، وجنوب أوروبا ، وأمريكا اللاتينية ، ولها نشاطات سياسية متعددة .

والجدير بالذكر أن الماسونية في بداية ظهورها في اسكتلندا كانت تعرف باسم «الماسونية الحرة» أما الماسونية الألمانية فكانت تعرف بالماسونية النورانية .

الماسونية في الوطن العربي

يرى الأستاذ نجدة فتحي صفوة أن أقدم وجود للماسونية في لبلاد العربية هو المحفل الذي أسس في

القاهرة عام ١٧٩٨ بعد حملة نابليون ، وكان اسمه « محفل إيزيس » . وفي سنة ١٨٣٨ أسس في القاهرة أيضًا ، محفل ممفيس ، فيما يرى د . علي شلش أن أقدم محفل ماسوني في مصر، هو محفل الأهرام الذي تأسس سنة ١٨٤٥، وذلك استنادًا إلى كتابات شاهين مكاريوس، وجورجي زيدان، وأن ستينيات القرن الماضي شهدت إنشاء محفلين آخرين تحت رعاية محفل « الشرق الأعظم الفرنسي » هما محفل « نهضة اليونان » الذي تأسس في الإسكندرية في ٩ نوفمبر ١٨٦٣، ومحفل النيل، الذي تمت الموافقة على دستوره الرمزي في ١٨٦٨/٣/٢٣ .. ثم تأسس بعد ذلك أول محفل مصري يتحدث فيه الأعضاء بالعربية (محفل نور مصر) . ويُفهم من تتبع تاريخ الماسونية في مصر أنها بدأت أجنبية اللغة ، وكان أعضاؤها في غالبيتهم من الأجانب ، وعندما تم تشكيل « الهيئة الماسونية المصرية الجديدة » على الطريقة الاسكتلندية باسم (الشرق الأعظم الوطني المصري) سنة ١٨٧٦- والذي أصبحت المحافل المصرية جميعًا تابعة له- انتخب الإيطالي « سوليتوري زولا » رئيسًا له . وفي عام

١٨٨٧ انتخب الخديوي توفيق باشا رئيسًا لذلك المحفل. ويبدو أن العصر الذهبي للماسونية في مصر وصل إلى ذروته في الربع الأخير من القرن الماضي عندما دخل في الماسونية بعض زعماء الإصلاح الذين اشتهروا في ذلك الوقت ويؤكد الأستاذ نجدة، والدكتور شلش، وغيرهما - أن السيد جمال الدين الأفغاني كان ماسونيًا. والأستاذ نجدة يورد في كتابه « الماسونية في الوطن العربي » نفس نص الرسالة التي جاءت في دراسة د.شلش التي نشرت في مجلة « المجلة » قبل بضعة أشهر - والتي يطلب فيها (أي الأفغاني) قبوله عضوًا في أحد المحافل الماسونية في مصر، إلا أن د. نجدة أسند هذه المعلومة بشكل أدق، فبينما نجد د.شلش يقول حول أصل رسالة الأفغاني: بأنها اكتشفت من بين أوراق الأفغاني الخاصة التي نشرتها جامعة طهران سنة ١٩٦٣، نجد أن الأستاذ نجدة يدلل على أصلها بأنه « محفوظ مع أوراق جمال الدين الأفغاني ورسائله في جناح خاص في مكتبة البرلمان الإيراني »، وقد نقل صورة زنكوغرافية لها إسماعيل تائين في كتابه « دار النسيان والماسونية في

إيران » باللغة الفارسية ، كما نقل نصها د . علي الوردي في كتابه « لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث » . وفيما لا يجد د . شلش أصلًا لاسم المحفل الذي انضم إليه الافغاني ، نجد أن الأستاذ نجدة يحدد ذلك المحفل بأنه محفل « كوكب الشرق » التابع للمحفل الأعظم الإنجليزي . وفي تطور آخر نجد أن تلك المحافل تتدخل في الأمور السياسية – عكس ما كان يشاع عنها – وأن هذا التدخل كان يختلف من فترة إلى أخرىٰ باختلاف الظروف والأحداث التي تعرف الماسونية كيف تتعايش معها وتستفيد منها ، ففي أثناء انتساب الأفغاني للماسونية ، كان النشاط السياسي الذي يمارسه يبدو عدائيًا من وجهة نظر الإنجليز ، الذين كانوا يحتلون مصر ، ولا يبدو كذلك من وجهة نظر الفرنسين ، ولذا فإن تأسيس الأفغاني لمحفل ماسوني جديد برئاسته تابعًا « للشرق الأعظم الفرنسي » – كان له دوره في القرار الذي اتخذه الإنجليز بنفيه من مصر .

* * *

الماسونية في مصر وبلاد الشام

وكان للماسونية في مصر مجلة تنشر أخبارها وتشيد بها ، هي مجلة « اللطائف » التي كان يصدرها شاهين مكاريوس، وهو لبناني من جنوب لبنان، (مرجعيون) ، تلقى مبادئ القراءة والدروس الأولى على يد « يواكيم مسعود » وعمل مدة في المطبعة الأمريكية في بيروت، ثم أنشأ بمساعدة فارس نمر جمعية « شمس البر » . وقد انتمى إلى الماسونية في بيروت سنة ١٨٧٤، وبعد دخوله بمدة ارتقى إلى درجة أستاذ ، وانتخب كاتب سر للمحفل ، ثم لجأ إلى مصر مع زميليه يعقوب صَرُّوف وفارس نمر، وأسهم في الحركة الماسونية فيها بنشاط كبير. وأصدر سنة ١٨٨٦ مجلة « اللطائف » ثم أنشأ سنة ١٨٩١ محفلًا ماسونيًا باسم محفل اللطائف . وقد استمرت مجلة اللطائف في الصدور خمسًا وعشرين سنة ، حتى توقفت عام ١٩١٠ على إثر وفاته . وفي عام ١٨١٥ أصدر ابنه إسكندر مكاريوس مجلة « اللطائف المصورة » التي استمرت في الصدور بضع عشرة سنة ، وكانت من

أوائل المجلات المصورة في مصر وقد وضع شاهين مكاريوس عدة كتب عن الماسونية هي :

* الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية .

* الآداب الماسونية .

* الفضائل الماسونية .

* تاريخ الماسونية .

وفي عام ١٩٤٢ صدرت في مصر مجلة ماسونية أخرى ، هي مجلة « الأيام » وكان صاحبها حسين شفيق المصري ، الذي كان يرأس تحرير مجلة « الفكاهة » و « الاثنين » في نفس الوقت .

ويقول د . علي الوردي : « يمكن القول بوجه عام أن الماسونية في مصر تختلف من حيث مكانتها الاجتماعية عنها في البلاد العربية الأخرى ، فهي كانت ذات مقام محترم في نظر الناس ، وقد انتمى إليها الكثير من الأمراء والباشوات ورجال الدين ، وكان سعد زغلول من المنتمين إليها ، وظل كذلك حتى آخر يوم

من حياته، دون أن يؤثر ذلك في زعامته الشعبية » ..
ولم تكن نظرة أهل الشام والعراق للماسونية مثلما هو الحال في مصر، بل إن « الماسونية » كانت تعتبر بمثابة تهمة لأي شخص ينعت بها، وكانت تستخدم من بين ألفاظ الشتائم والسباب، ويشير شاهين مكاريوس إلى هذه النظرة للماسونية - وهو يقصد نظرة أهل الشام والعراق لها - في مقدمة كتابه - « الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية » بقوله : « وقد راجت هذه التهم التي رميت بها الماسونية رواجًا عظيمًا في كل الممالك في بادئ أمرها وانتشارها وكثرت الإشاعات عنها الى درجة سخر العقلاء منها فصار اسم الماسونية موضوع الشبهة ولا سيما في الشرق » .. ويستطرد في فقرة أخرى : « فهولاء وأمثالهم جعلوا البسطاء يتوهمون الشر في الماسونية، ولذلك نسمع البسطاء يشتمون ويعيرون بقولهم : يا ابن الكافر .. يا ابن الفرمسوني حتى أن بعضهم - ويقصد شخصًا من آل تويني - قال مرة شاكيًا من أبناء ملته لو كنت مجوسيًا أو ماسونيًا ما عاملوني هذ المعاملة السيئة » .

وقد ظلت الماسونية في مصر تتمتع بمكانة محترمة حتى عام ١٩٦٤ عندما أصدرت الحكومة المصرية أمرها بإغلاق المحافل الماسونية ففي شهر أبريل ١٩٦٤ أصدرت الحكومة المصرية أمرها بإغلاق جميع المحافل الماسونية في مصر، فوضع النادي الماسوني الإنجليزي في شارع طومسون تحت الحراسة. وقام محمد علي عوض - نائب الحارس العام - بجرد محتوياته، وتبين من عمليات الإشراف والجرد أن النادي يدار طبقًا للقانون الإنجليزي، ويعمل أعضاؤه وفقًا لأحكام هذا القانون، وأن إدارة النادي هربت إلى لندن جميع المستندات والسجلات منذ عام ١٩٥٢. وصرح محمد عوض: «يبدو أن هناك علاقة جيدة بإسرائيل»، لما لاحظه من وجود بعض الأعلام والأدوات في النادي، عليها نجمة داود. وكانت جميع ما في الدار من لوحات وأعلام وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع البريطاني - الإسرائيلي. وقد أثار هذا الحدث ضجة في مصر آنذاك. وفي ٣ يونية ١٩٦٤ نشرت مجلة «آخر ساعة» القاهرية تحقيقا عن الماسونية وذكرت فيه الأسباب التي حملت الحكومة المصرية على

غلق محافلها ، وقالت : « عندما طلبت الجمعيات الماسونية في الجمهورية العربية المتحدة تسجيل تنظيماتها بوزارة الشئون الاجتماعية ، طلب منهم المسئولون تطبيق قانون الجمعيات عليهم . وهذا القانون يحتم خضوع كل الجمعيات داخل الجمهورية لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية ، ويكون للمسئولين في الوزارة حق التفتيش على أعمال الجمعية للتأكد من عدم مخالفتها للقانون ورفضت الجمعيات الماسونية ذلك ! فقررت الحكومة إلغاء الجمعيات الماسونية في مصر . وكانت العراق هي أول دولة عربية تقدم على إلغاء هذه الجمعيات ، وتجريم المنتسبين إليها ، وذلك عام ١٩٥٨ .

علاقة الاستعمار بالماسونية

ولقد اتضح بما لا يدع مجالًا للشك أن هنالك علاقة وثيقة بين الاستعمار البريطاني - الفرنسي للدول العربية ، وانتشار الماسونية في تلك الدول ، ولا أدل على ذلك من أن المحافل الماسونية في سوريا ولبنان كانت تابعة « للشرق الأعظم » الفرنسي ، فيما أن المحافل

الماسونية في العراق والأردن وفلسطين والكويت والبحرين كانت تابعة «للمحفل الأكبر» الإنجليزي، فيما عدا مصر التي شهدت الاستعمارين الفرنسي والإنجليزي ومعهما محافل «للشرق الأعظم» و«للمحفل الأكبر»!

وقد كانت تلك المحافل تحض على مؤازرة الاستعمار بدون مواربة! فلم تمض بضع سنين على احتلال الجزائر حتى كانت الماسونية «تدعو سنة ١٨٣٤ إلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا، وتثقيف العرب والعمل على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد». وقد نص القرار الذي اتخذه المؤتمر العام للمحافل الماسونية المنعقد في «بعلبك» باسم مؤتمر «الأحرار» في أول أغسطس ١٩٢٤ على «التعاون مع سلطات الانتداب».

وقد حذت معظم الدول العربية والإسلامية حذو الموقف الذي اتخذته مصر والعراق، حيال الماسونية، فقامت بفرض حظر على نشاط الجمعيات الماسونية فيها وإغلاقها. أما في لبنان فإن طبيعة التركيب الاجتماعي

والسياسي ، الذي يتميز به عن غيره من البلاد العربية – جعلته يحجم عن اتخاذ موقف رسمي حاسم إزاء الجمعيات الماسونية فيه .

العلاقة بين الماسونية واليهودية العالمية

على الرغم من أن الماسونية لم تكن تسمح بانضمام اليهود إليها في القرون الوسطى – زمن اضطهاد اليهود في أوروبا – إلا أنه لم يأت القرن التاسع عشر إلا وأصبحت تلك المؤسسة العالمية ، مؤسسة صهيونية خالصة . وقد حاول اليهود مرارًا أن يعلنوا أن « برتوكولات حكماء صهيون » – وهي عبارة عن خطة سرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود ، وقد أثارت موجة احتجاج عالمية ، حين اكتشف ونشرت لأول مرة عام ١٩٠٢م – لم تكن إلا تزويرًا .. ولكن هنري فورد ، الذي أعد كتاب « اليهودي العالمي » صرح ذات مرة لأصدقائه قائلًا : « مهما كانت حقيقة هذه البروتوكولات فإنها تتفق مع ما هو واقع الآن . ولا يختلف مضمون هذه البروتوكولات عما

جاء في التلمود ومما يؤكد أن بروتوكولات حكماء صهيون هي من صنع الماسون الكونيين ما جاء في إحدى هذه البروتوكولات: «تذكروا الثورة الفرنسية التي أضفينا عليها صفة العظمة فأسرار تخطيطها نعرفها نحن، لأنها كانت كلية من صنعنا».

وأهم ما جاء في البروتوكولات بخصوص علاقتها بالماسونية: «وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم. وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفًا بأنه ذو روح عامة. هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل فيها على ما نريد من أخبار. كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية. وسوف تُرَكِّز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا. وستتألف هذه القيادة من علمائنا.. وسيكون لها أيضًا ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة» وقولهم: «ومن الطبيعي أننا كنا الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها، ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين

أن الأمميين (غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون » .

ولقد كتب المطران « جوان » المتخصص الشهير في الحركة الماسونية ، ومحرر النشرة العالمية للجمعيات السرية ، أربعة مجلدات ضخمة يبرهن فيها أن كل سطر في البروتوكولات جسّده اليهود إلى مثل حي في واقع الحياة .

ويقول الحاخام د . إسحق وايز ، عن الماسونية ما نصه : « مؤسسة يهودية .. وليس تاريخها ، ودرجاتها ، وتعاليمها ، وكلمات السر فيها ، وشروطها ، إلا أفكارًا يهودية من البداية إلى النهاية ..» .

وتتضح العلاقة بين الماسونية والصهيونية - كما يوضحها الأستاذ علي السعدني في كتابه « أضواء على الصهيونية » - من خلال اتفاقهما في أمور كثيرة منها :

١ - أن كلًّا منها يرسم في الظلام ويخطط في

السر ويعمل من وراء الستار، ويراقب في الخفاء كما هي عادة المجرمين الذين يفكرون في الجريمة وينفذونها في السر.

٢- أن الماسونية والصهيونية وليدة شرعية لليهودية تستمد منها أصولها من التلمود، وتنفذ تعليماته، وتعمل لها في السر والخفاء

٣- تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان غير اليهودية، يجب التذكير هنا إلى أن منظر الماسونية الحديثة الأول - جيمس أندرسون - كان يهوديًا.. وقد انضم اليهود إلى المحافل الماسونية في منتصف القرن الثامن عشر، لا في إنجلترا وحدها، وإنما في هولندا وفرنسا وألمانيا. وفي سنة ١٧٩٣ أسس يهود لندن محفلًا ماسونيًا أطلقوا عليه اسم محفل إسرائيل.. وقد حاول اليهود منذ ذلك الوقت إعادة النظر في تعاليم الماسونية ورموزها. وغيروا فيها لتناسب الجو البروتستانتي في بريطانيا والولايات المتحدة.. ويعترف محرر مادة الماسونية، في دائرة المعارف اليهودية،

مفاخرًا، بأن اليهود هم أول من أدخلوا الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

رموز مشتركة بين اليهودية والماسونية

ومن الأشياء الأخرى التي تثبت العلاقة بين الماسونية واليهودية العالمية - بعض الرموز التي تتبع في الطقوس الماسونية من كلمات، وأسماء، وأعمال لها أصول عبرانية؛ مثل كلمات بوعز - جيكين - شبولت « بوغز رمز لأحد أجداد سليمان، وجيكين: هو ابن شمعون بن يعقوب، وشبولت معناها سنبلة) .. واسم فالج بن عابر، الذي يزعم اليهود أنهم من نسله، ونواح بسائيل الذي صنع لموسى تابوت العهد، وأوبيل الذي قاد الشعب مع « زروبابل » من السبي البابلي إلى أرض كنعان .. وحتى التقويم عند الماسون هو نفسه تقويم اليهود. وفي محفل سكوتلاندا نجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر؛ والأشهر اليهودية، وكذلك نجده يستعمل الأبجدية العبرية.

ويقول محمد عبد الله السمان في كتابه « تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة » : « بيد أن المصدر الذي لا ريب فيه -أي مصدر أصول الماسونية- هو الكابلات اليهودية ، وأقطع حجة على ١٨٨٧ انتخب الخديوي توفيق باشا رئيسًا لذلك المحفل. ويبدو أن العصر الذهبي للماسونية في مصر وصل الى ذروته في الربع الأخير من القرن الماضي ذلك هو أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساسًا لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧ . ووضع رسومه ورموزه ، وإن كانت قد مثلت فيها أيضًا بعض التعاليم المصرية القديمة ، ونظرية فيثاغورث » .

ويلاحظ أن الشمعدان السباعي ، والذي يعتبر شيئًا أساسيًا في المعابد اليهودية -يوجد في جميع المحافل الماسونية ، وهو في عرف الماسونية العامة : الأعضاء الذين تكون بهم جلسة المحفل قانونية وكذلك عدد الفنون الأدبية السبعة النحو والبيان والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى والشعر.. أما الرمز الحقيقي لهذا الشمعدان -عند الصهاينة والماسون-

فهو السنين السبع التي أتم بها سليمان بناء المعبد.. وهنالك نقطة يسمونها «نقطة الدائرة»، يحددونها بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين، يزعمون أن أحدهما يدل على موسى، فيما الآخر يدل على سليمان!. وفي أعلى ذلك توجد «التوراة» وعليها سُلَّم سليمان وهو يرمز عندهم إلى الرؤيا التي رآها يعقوب!.. وتوجد دائمًا في المحافل الماسونية صور وأعلام ترمز إلى الأسباط الاثنى عشر، ونجمة داود، وحية مثلثة الرأس، ينصبون لها تمثالًا، وترمز إلى التنين الذي يجب على الماسوني قطع رؤوسه الثلاثة: (السلطة الدينية - السلطة المدنية - السلطة العسكرية) التي لا تؤيد اليهودية العالمية.

ويزعم الماسون أن هيئة وشكل المحافل الماسونية لم تتغير منذ عهد سليمان إلى الآن. متخذة دائمًا وأبدًا شكل الهيكل!.. وهم يتلون نصوصًا من التوراة عند إنشاء كل محفل جديد. ويذكر «شاهين مكاريوس» في القوانين والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند بناء المحافل الماسونية عدة شروط من أهمها: «أن تؤخذ

الرسوم الرمزية من التوراة لأن منها التواريخ الحقيقية عن الماسونية القديمة ، فالزخارف اللائقة هي الرموز الماسونية الحرة ، مثل مثلثات متقاطعة ، وزاوية ،وبرجل ، وما شاكل ذلك ، ومتى رتبت في نظام موافق ، كانت حسنة الرواء ، بديعة الهندام ! » .

ومن الرموز التي يتخذها الماسون حرف « أيه » A ويكتب على هيئة ثمانية بالعربية ٨ فوق سبعة على هذا الشكل ولعل أخطر سر هنا - حسب ما يذكره ستيفن نايت - هو أن الماسونية أصلها يهودي ، فالثمانية هي العقل تمتطي وتقيد السبعة أي العاطفة ، ولو وصلنا ما بين الفراغات لحصلنا على نجمة داود السداسية الصهيونية » .

ويقول « هيبيس » في كتابه « الكتاب المقدس للشعوب المغلوبة » مدللًا على العلاقة بين الماسونية واليهودية : « منذ اليوم الذي رأس العاهل البريطاني المحفل الماسوني - المقصود الملك جورج الأول - لم يعد بين رجالات بريطانيا السياسيين والبارزين من لم ينتسب لهذا المحفل الذي يوجهه اليهود حسب

أغراضهم وأهوائهم » .

وقد استطاع اليهود في بريطانيا ، عن طريق الماسونية – اختراق مجلس العموم ورئاسة الوزراء ، ففي ٢٦ مايو ١٨٥٨م احتل البارون روتشيلد مقعدًا في المجلس ، وتراس لورد بيكو نسفيلد (بنيامين دزرائيلي) رئاسة الوزراء (١٨٦٨و ١٨٧٤ – ١٨٨٠) في نفس الوقت الذي كان يترأس فيه الحلف اليهودي العالمي The Universial Jewish Alliance واستطاع أن يعين أحد عملائه اليهود ، ويدعى أدلف كريميو – صدرًا أعظم لمحفل الشرق في فرنسا . والذي استطاع أن يحتل منصب وزير المالية الفرنسية ، وكان صيته قد ذاع بين يهود العالم كزعيم وخطيب عقب ما عرف حينذاك بحادثة دمشق (١٨٤٠) والتي سأتحدث عنها بشيء من التفصيل في موضع آخر من هذه الدراسة .

الماسونية .. وكبير الأبالسة !

وقد كانت الماسونية الحديثة تعرف في ألمانيا في بداية الأمر « بالنورانية » .. ثم استطاع نورانيو محافل

الشرق الأكبر التسلل إلى صفوف الماسونية الأوروبية الحرة . وكان خبثاء اليهود ، كي يخدعوا الناس ، ويضلوهم ، قد سموا الشيطان « إله النور » زاعمين أن الشيطان خلق النور .. ويفخر الأستاذ الأكبر لمحفل« ليسنج » في كتابه عن الماسونية قائلًا : « نحن الماسون ننتسب إلى أسرة كبير الأبالسة (لوسيفر) ، فصليبنا هو المثلث ، وهيكلنا هو المحفل ، ولم يكن يسمح الا للماسونيين الذي برهنوا على ميلهم للأممية ،وأظهروا بسلوكهم بعدًا عن الله ، بدخول المذهب « النوراني » .. وبعد ذلك بمدة قليلة صارت التسمية واحدة ، بحيث إن الماسونية والنورانية صارتا كلمتين مترادفتين لمعنى واحد .

وفكرة « الأممية » فكرة أساسية في الماسونية . وهي مستمدة أساسًا من « الرواقية » والتي صاغ المعاني الأولية لها الفيلسوف الصيني كونفوشيوس (٥٥١ ق.م) في كتابه « عقيدة الوَسَطْ » ثم تبلورت بشكل أكبر على يد سنيكا ، وشيشرون ، ودانتي ، الذين ابتكروا فكرة « العصر الذهبي » لإثبات أن الأصل في

الأفراد هو التشابه ، والعصر الذهبي عندهم هو اتحاد جميع الأفراد في مدينة العالم الكبيرة .. وتضيف الماسونية إلى ذلك ، أن تلك « المدينة العالمية » ينبغي أن يرأسها ملك من نسل داود - يكون امبراطورًا على العالم كله !

وفي عام ١٩٢٣ أقيمت حفلة عشاء كبرى ، حضرها العديد من الشخصيات المهتمة بالسياسة الدولية . وكان من بينهم من له علاقة بمنظمة عصبة الأمم .. وفي هذه الحفلة اقترح رئيس محفل الشرق الأكبر في فرنسا على الحاضرين أن يشربوا نخب الجمهورية الفرنسية - وليدة الماسونية الفرنسية الحرة - ونخب الجمهورية العالمية التي ستولد من الماسونية العالمية !

وقد جاء في كتاب « تاريخ الماسونية الحرة » أن الماسون « يتخذون من خطة تمكين اليهود من الاستيلاء على العالم أساسًا لأعمالهم » وقد اتضح هذا الهدف بشكل جلي من خلال التصريح الذي أدلى به

د.ناحوم جولدمان عام ١٩٤٧ أثناء محاضرة له في مونتريال، عندما قال: «لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي، والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفضل التبخر ما قيمته ٣ آلاف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن، بل لأن فلسطين هي ملتقى أوروبا وأسيا وأفريقيا، ولأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقة لكل قوى العالم، ولأنها المركز الاستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم».

الماسونية في فلسطين

وقد بدأ النشاط الماسوني يدب في فلسطين منذ عام ١٨٧٣. عندما اتخذ محفل شرق كندا فرعًا له في القدس باسم محفل سليمان، وكانت لغته إنجليزية، وتديره أصابع صهيونية، ثم توالى تأسيس المحافل الماسونية فيها، حتى إذا حلت العشرينات من القرن الحالي كانت شبكة المحافل الماسونية قائمة في جميع مدن فلسطين وقصباتها.

وفي الثلاثينات كان يوجد في فلسطين أكثر من تسعة عشر محفلًا يتبع المحفل الأكبر المصري ، وكان اثنا عشر محفلًا منها ، يؤلف اليهود أغلبية أعضائها ، حتى قيل : إن نسبتهم بلغت ٨٥٪ ، وازداد عدد المحافل الماسونية بعد حرب ١٩٤٨ وقيام دولة إسرائيل للتخطيط من أجل استكمال الخطة الماسونية الكبرى . وقد تم تشكيل المحفل الأكبر المتحد سنة ١٩٥٣ من جميع المحافل العامة والتي بلغ عددها ٦٤ محفلًا سنة ١٩٧٠، وتضم هذه المحافل ٣٥٠٠ عضوًا عاملًا من : اليهود والمسلمين والمسيحيين والدروز .

وقد وجه المحفل الماسوني الوطني المصري الأكبر إلى أهل فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦ النداء التالي : « يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود هم إخوتكم ، وأبناء عمومتكم ، قد ركبوا من الغربة ، فأفلحوا ونجحوا ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال ، وما اكتشفوا من خبرة وعرفان .. إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم ، أبواهما إسحاق وإسماعيل ، متى وضع

أحدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعًا بما لديهما من الوسائل المختلفة، وكان في تعاونهما الخير، وكمال البركة بإذن الله » !!

وقد لعبت المنظمات الماسونية دورًا خطيرًا في حرب ١٩٤٨، عندما أوعزت إلى جميع أعضائها في البلاد العربية بتأييد قيام دولة إسرائيل.

جرائم الماسونية وفضائحها

يؤكد غالبية المؤرخين على الدور الذي لعبته الجمعيات الماسونية في إشعال نار الثورات والحروب على مدى القرنين الماضيين، والقرن الحالي.. ويرى « جان مينو » أن مؤامرة ماسونية كانت هي « الشرارة التي ألهبت نار الثورة الفرنسية، وإن المحفل الماسوني التشيكي كانت له قيمة مجلس الحرب، حيث قرر إشعال حرب ضارية ضد الألمان ».

وفي كتاب « المحفل الأكبر الوطني السوري - اللبناني » للماسونيين حسين اللازر، وأحمد مختار نجا،

نقرأ هذا النص : « إن الماسونية لا تتدخل في الدين ، ولا في السياسة ، ولكنها في الحقيقة هي التي قلبت نظام العالم في الثورة الفرنسية والأمريكية والروسية » . وقد أعلن « سيكار دبلوزول » سنة ١٩١٣: « تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة - أي الفرنسية - من فعلها هي » .. وقد أكد ذلك « لويس بلانك » في كتابه « تاريخ الثورة الفرنسية » وصرح بذلك أيضًا الماسونيان « إميابل » و « كولفافرو » في محاضرة لهما في ١٦ مايو في محفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الماسوني العالمي الذي عقد سنة ١٨٨٩ ، وفي سنة ١٩٠٤ جرت مناقشة في مجلس النواب الفرنسي عن الدور الذي لعبته الماسونية في إشعال نار الثورة الفرنسية ، وبعد بضعة أسئلة استجوابية ، تقدم بها المركيز « روزانب » قال : « إننا متفقون إذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد ، وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية . وهذه التصفيقات التي أسمعها - الآن في المجلس - تبرهن على أن الموجودين يعلمون بذلك مثلي تمامًا » وعندئذ نهض النائب « جومل » وهو أحد الأعضاء المعروفين لمحفل الشرق

الأكبر وقال: « نحن لا نعلم ذلك فحسب، بل إننا نعلنه على الملأ » ..

وكانت نسخة من « مخطوطات » تتعلق بخطة تدبير الثورة أرسلها د. وايزهاوبث - وهو أحد أوائل منظّري الماسونية الحديثة التي كانت تعرف في ألمانيا باسم النورانية - قد اكتشفت بينما كان حاملها يمر خلال « راتسبون » في طريقه من فرانكفورت إلى باريس لتسليمها إلى جماعة النورانيين.

وقد سلمت هذه المخطوطات إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا، وبعد أن درست الحكومة البافارية وثيقة المؤامرة، أصدرت أوامرها إلى قوات الأمن لاحتلال محفل الشرق الأكبر الذي كان « وايزهاوبث » قد أسسه مؤخرًا، ومداهمة منازل عدد من شركائه من الشخصيات ذات النفوذ، واعتبرت حكومة بافاريا جماعة النورانيين خارجة عن القانون.

وفي سنة ١٧٨٦ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة، وكان عنوان تلك النشرة « الكتابات الأصلية

لنظام ومذاهب النورانيين » . وأرسلت نسخًا منها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة . ولكن تغلغل النورانيين ، ونفوذهم ، كانا من القوة بحيث أمكن تجاهل هذا التصريح .

وقد ظلت فرنسا طيلة قرن كامل ، منذ اندلاع الثورة فيها - تعاني من الفوضى وتقلب نظام الحكم فيها من الملكية إلى الجمهورية إلى الإمبراطورية .. ثم عادت الملكية لها ، ثم عادت جمهورية مرة ثانية . كل ذلك بسبب الخطة الماسونية التي استهدفتها » .

وقد خلف وايزهاوبث في الأبوة الروحية للمحافل الماسونية الجنرال « بايك » .. ويشير « وليام كارل » في كتابه « الدنيا لعبة إسرائيل » إلى رسالة من الجنرال « بايك » إلى « مازيني » - موحد إيطاليا - في ١٥/٨/ ١٨٦٥، وهذه الرسالة محفوظة في سجلات مكتبة المتحف البريطاني في لندن . وقد تضمنت تلك الرسالة أشياء خطيرة منها : « سوف نطلق عقال الفوضويين والإلحاديين ، ونعمل على إحداث فاجعة

اجتماعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمم بوضوح نتائج الإلحاد المطلق، منبع الوحشية ومصدر الهيجانات الدموية. وعندئذ فلا مناص للناس في كل مكان من الدفاع عن أنفسهم ضد تلك الأقلية العالمية من الثوريين. فيهبون لإبادة مدمري الحضارة هؤلاء. وسيتلو ذلك أن تفقد الجماهير المسيحية إيمانها بالدين المسيحي، ونجد أن عقيدة الإلهية ضلت عن وجهتها، مما سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لأي عقيدة مثالية جاهلة بمن تتوجه إليه بالعبادة، فيلتقي آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم أجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي ينادي بها أخيرًا بشكل علني!.. أما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب لدى الجماهير تدمير المسيحية».

أتاتورك.. ماسوني؟!

وقد لعبت الجمعية الماسونية الفرنسية دورًا بارزًا في إشعال نار الثورة في تركيا سنة ١٩٠٨، تلك الثورة

التي أدت إلى وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم وإقصاء السلطان عبد الحميد الثاني . وكانت الغاية من تأسيس المحفل الماسوني في الدولة العثمانية - بواسطة اليهود - استخدام رجالات الدولة العثمانية أنفسهم للحصول منهم على المساعدات اللازمة لفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود من شتى أنحاء العالم وإقامة وطن قومي لليهود فيها .. وكانت مجلة « أكاسيا » ومجلة « الشرق الأكبر » لسان حالهم . ومما لا شك فيه أن الموقف الذي أبداه السلطان عبد الحميد تجاه الصهيونية ، ورفضه لإغراءات وعروض هيرتزل بقبول إقامة الدولة اليهودية علىأرض فلسطين - كان له أثره في دفع الصهيونية لاستخدام الماسونية من أجل الإطاحة بالسلطان .

ويوضح الأستاذ رفيق شاكر النتشة العلاقة بين « الماسونية » وجمعية « تركيا الفتاة » من خلال ما جاء في رسائل السفارة البريطانية في الأستانة إلى الخارجية ، بعد تغير نظام الحكم - تؤكد حقائق كثيرة عن الدور الذي لعبه اليهود وجماعة الدونمة في مجالس تركيا

الفتاة في « سالونيك » ويقول « لوثر » في رسالته إلى « جراي » في ٢٩ مايو ١٩١٠: «إن عمانويل قراصوا » المحامي الماسوني من « سالونيك » - كان قد أسس محفلاً فيها ، له صلة بالماسونية الإيطالية ، ويبدو أنه قد أقنع جماعة تركيا الفتاة ، من الضباط والمدنيين بتبني الماسونية على أمل ممارسة نفوذ يهودي غير محسوس على الحكم الجديد في تركيا ، رغم أنه ادعى ظاهريًا أنه يهدف إلى خديعة جواسيس عبد الحميد فقط ، فقدم لهم محفله ملجأ ، وبالتقائهم في بيت أجنبي تمتعوا بالحصانة الفائقة ضد أساليب التحقيق » . وهكذا أتاحت سرية المحافل لجماعة تركيا الفتاة إمكانية تشكيل تنظيمهم للقضاء على نظام حكم السلطان عبد الحميد .

ومما يؤكد المعلومات التي ذكرها الأستاذ رفيق شاكر النتشة حول العلاقة بين الماسونية ، وجماعة « الاتحاد والترقي » ومسألة الإطاحة بالسلطان عبدالحميد ، ما ذكره الكاتب الألماني الكبير « داجوفون مبكوش » في كتابه « كمال أتاتورك المثل

الأعلى » حيث جاء فيه : « كانت المحافل الماسونية ، وعلى الأخص المحفل الإيطالي الأكبر في سالونيك ترحب بأعمال هذه الجمعية ، وكانت الجلسات تعقد في غرف المحافل الماسونية التي يستحيل على الجواسيس – أي : جواسيس السلطان – أن يصلوا إليها مهما بذلوا من جهد . وكان كثير من أعضاء هذه المحافل مندمجين في جمعية الاتحاد والترقي ، وبهذه الوسيلة استطاعت الجمعية أن تضاعف عددها ، وتقوي نفوذها بفضل المعونة التي كانت تتلقاها من الأحرار . كما أن أعضاء الاتحاد والترقي كانوا يتفقون بالأساليب الماسونية في الاتصال بإستانبول ، بل وفي التقرب من القصر ذاته ..

ويؤكد ذلك أيضًا « آرمسترونج » في كتابه « الذئب الأغبر » فيقول : « لقد دأب أعضاء الاتحاد والترقي على الاحتماء بحصانة اليهود ، فكانوا يجتمعون في بيوتهم آمنين من كل خطر . وقد انضم أكثرهم إلى جماعة الماسون ، وصاروا يتلقون الإعانات المالية من مختلف الجهات » .

وهكذا نجد أنفسنا أمام حقيقة لا تقبل الشك ، وهي أن الماسونية قررت عزل السلطان وكانت الفتنة .. والذي تولى تمويلها يهودي يدعي « ناثال » وكان رئيس بلدية روما في ذلك الوقت ، وتم عزل السلطان عام ١٩٠٩ وسجنه في محفل سالونيك إلى أن وافاه الأجل .

وقد قال جورجي زيدان معقبًا على تلك الحادثة : « إن الماسون قد خلعوه – أي السلطان عبد الحميد – لأنه كان يدرك خطرهم على الأمة » .

دم الراهب لفطيرة الفصح !

ونعود إلى أدولف كريميو ، الذي سبق وأن أشرنا إليه سابقًا لنلقي مزيدًا من الضوء على الدور الذي لعبه في حادثة دمشق التي وقعت سنة ١٨٤٠، ففي ذلك العام قام بعض اليهود في دمشق بذبح راهب مسيحي يدعى الأب توماس، لاستخدام دمه في شعائرهم الدينية . ولأن الراهب كان تحت الحماية الفرنسية ، فقد حقق القنصل الفرنسي في الموضوع ، وأمر باعتقال عدد

من اليهود ، ولكن جيمس روتشيلد (أستاذ آمر/ كريميو/ مثلما كان ليونيل روتشيليد أستاذ وآمر/دزرائيلي/في بريطانيا) - بنفوذه القوي استطاع أن يثير الرأي العام الفرنسي ، وأحرج رئيس الوزراء « الذي دخل معه في معركة حامية على صفحات الجرائد ، وكان كريميو قد قرر السفر إلى دمشق للتحقيق في الحادث ، وذهب إلى هناك مع اثنين آخرين على نفقة روتشيلد ، ونجح الثلاثة في الإفراج عن المعتقلين وتبرئتهم ، ثم ذهبوا الى السلطان عبد الحميد في الأستانة ، فحصلوا منه على فرمان في مصلحة اليهود . ولما عاد كريميو إلى باريس استقبله اليهود على طول الطريق بالهتافات والمظاهرات . ولكن الحكومة الفرنسية استطاعت أن تقف على الصلة الحقيقية بين الماسونية وهذه الحادثة ، فقامت على إثر ذلك بمصادرة مكتبة محفل الشرق الأعظم Grand Orient وأودعتها بأسرها أمانة في المكتبة الوطنية الكبرى في باريس . ولا تزال موجودة فيها حتى الآن . وهنالك ما يثبت أيضًا وجود علاقة بين قضية « دريفوس » والماسونية ، والتي تشبه إلى حد بعيد حال دمشق ، من حيث تدخل الماسونية ، وإثارة

الموضوع على صفحات الجرائد، وتحدي رئيس الحكومة، وممارسة الضغط عليها!

فضيحة المحفل الإيطالي

وقد أثيرت في الآونة الأخيرة، مسألة الماسونية على نطاق عالمي، بعد سلسلة الفضائح والممارسات الشائنة التي كشفت عنها وكالات الأنباء العالمية، وأصبحت ماثلة أما العيان بشكل واضح.. وأول هذه الفضائح اكتشاف رئيس جمهورية «داهومي» السيد «كريكو» أن زوجته الماسونية والمحامي الماسوني «بورنو» يحاولان قتله، والقيام بانقلاب يأتي على نظام الحكم تنفيذًا لأمر الماسونية، ويساعدهما في ذلك وزير الداخلية..

وفي تركيا أثارت عدة مقالات يومية نشرت في صيف ١٩٦٨ في صحيفة إستانبول الجديدة Yani Lstanbul عن الماسونية أصداء قوية، عندما بدأت بالكشف عن بعض الشخصيات الماسونية! وفي صيف عام ١٩٨١، أطاحت فضيحة المحفل الماسوني الإيطالي

بالحكومة الإيطالية، وهزت المجتمع الإيطالي هزة عنيفة، إذ استطاع هذا المحفل أن يوقع في حبائلة قرابة ١٠٠٠ شخص من كبار رجالات الحكومة والجيش والبوليس والمخابرات والقضاء..

وفي بريطانيا كتب أحد رجال البوليس إلى مجلة «البوليس» في العام ١٩٧٧ يقول: «إنني أتحدث عن تجربة شخصية، فلمرات ثلاث هددني رؤسائي بالكف عن تحري جرائم الماسونيين» وفي أثناء محاكمات قضية الصور الخليعة في السبعينات في بريطانيا، أيضًا - تبين من التحريات أن رجال البوليس من الماسونين قد قبلوا رشاوي هائلة كي تستمر دور بيع هذه الصور في تجارتها الرخيصة. لا بل البائع والمشتري عضوان في محفل ماسوني واحد في حالات عدة».

وتنص الماسونية صراحة على مثل هذه الممارسات، ولا أدل على ذلك من الرجوع إلى ما تقوله بعض دوائر المعارف عنها، تحت مادة ماسون: «إن تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة، وتنص في

صميمها على تقديس الجنس ، والحرية التامة في نشر الإباحية » .

وقد أوضح ليون بلوم رأس الماسونية الغربية – ورئيس وزراء فرنسا (١٩٣٦، و ١٩٤٦) الكثير عن موقف الماسونيين من الأخلاق في كتابه « الزواج » الذي يعتبر أقذر كتاب جنسي .. وقد قامت الماسونية بنشره وترجمته إلى عدد كبير من اللغات .

الوجوه الأخرى للماسونية

اتخذت الماسونية – بعد انكشاف الدور الذي لعبته في تدبير الانقلابات والثورات والحروب في الكثير من دول العالم – عدة أسماء مضللة مثل « الأليانس » و« الروتاري » و« الليونز » وجمعية « بناي بريث » لتكون بدائل أخرى أو جمعيات مساندة لها ، وذلك حسب نظرة المجتمع ، والظروف السائدة فيه ، ويلاحظ أن العالم الإسلامي تعرض – إضافة إلى ما سبق – إلى أشكال أخرى من الماسونية ظهرت في الشرق

الإسلامي، وارتبط قديمها بالوثنية تارة، وباليهودية تارة أخرى، مثل «القرامطة»، و«الرواندية»، و«الديصانية» فيما ارتبط حديثها بالصليبية والاستعمار والصهيونية. مثل الإسماعيلية والبهائية والقاديانية، ولا بأس من إلقاء الضوء على بعض تلك الجمعيات والنحل لتلمس جوانب خطورتها على المجتمعات الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي.

الأليانس

الأليانس ALLIANCE ISRAELITE UNIVERSELLE (الاتحاد الإسرائيلي العالمي) تأسس في فرنسا عام ١٨٦٠م بهدف تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين و «الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة، عن طريق التعلم والتدريب المهني وإغاثة اليهود في أوقات الشدة، وقد اتسع نشاط «الأليانس» فانضم إليه الآلاف من أوروبا وآسيا وأفريقيا .. وكان لآل روتشيلد في فرنسا دور بارز في تحويل سياسات التحالف

(الأليانس) والتأثير عليها وربطها بالمصالح الاستعمارية الفرنسية آنئذ».

* **الروتاري**: يعود نشاط أندية «الروتاري» إلى سنة ١٩٠٥م حين أسس المحامي «بول هاريس» في شيكاغو أول ناد عرف بهذا الاسم، ثم انتشرت فروعه بفضل «شيرلي بري» الذي ظل سكرتيرًا عامًّا للمنظمة إلى أن استقال منها سنة ١٩٤٢م. وتوفي المؤسس الأول لها بعد أن وصل عددها إلى حوالى ٦٨٠٠ ناد في ٨٠ دولة تضم حوالي ثلث مليون عضوًا، وجاء في نشرة بريطانية سنة ١٩٦٨م قائمة بأكثر من ١٤٧ دولة فيها نواد للروتاري.

أندية الليونز

* أما أندية الليونز LIONS فتعود نشأتها في ٧ يونيو ١٩١٧م إلى محام في مدينة شيكاغو - أيضًا - بعد أن وجد أن شركات التأمين لا تغطي مخاطر الحرب العالمية الأولى «وهذا هو السبب الظاهري لنشئتها»

١٩٤٨وذلك بأن فكر في إنشاء جمعية خيرية ، وعرض الفكرة على جمعيات خيرية أخرى ، وتوالت هذه الأندية في أمريكا ثم خرجت إلى كندا سنة ١٩٢٠ وإلى الصين سنة ١٩٢٦م ، ودخلت أوروبا بادئة باستوكهولم سنة م ، ودخلت مصر سنة ١٩٥٥م .

ويبلغ عدد أعضاء أندية الليونز في العالم الآن حوالى مليون ونصف مليون عضوًا موزعين على أربعة آلاف ناد . يوجد منها في مصر فقط عشرة أندية للرجال ، وخمسة للسيدات ، واثنان للأشبال « كانت أندية الليونز قد أغلقت في مصر عام ١٩٦٢م لكنها عادت واستأنفت نشاطها سنة ١٩٧٥م » ويقول « ماردن » في كتابه عن « الروتاري » : إن المجموعة الأولى التي اشتركت مع « بول هاريس » في تأسيس الروتاري كانت أعضاء في المحافل الماسونية ، بل إنه في بعض الحالات قصرت عضوية النادي على الماسون فقط .

* * *

جماعة بناي بريث

* أما جماعة « بناي بريث » (أبناء العهد) فقد أسسها في نيويورك في ١٨٤٣/١٠/١٣م يهودي ألماني من « هامبورج » يدعى « هنري جونز » بعد أن هاجر إلى أمريكا ، وهي أيضًا فرع من الماسونية العالمية ، وتختلف عنها في أنها لا تضم إلى محافلها غير اليهود ، وقد نمت هذه المنظمة نموًا كبيرًا حتى أصبح لها الآن فروع فيما يزيد على ٣٠ دولة (منها إسرائيل) وكان الرئيس أيزنهاور عضوًا مؤازرًا فيها من خلال مستشاره « هلماد مدني » وحين تولى « أيزنهاور » رئاسة الجمهورية عين اليهودي « فيليب كورنيك » رئيس هذه الجمعية رئيسًا للوفد الأمريكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ويشرح د. عبد الوهاب المسيري الدور الذي لعبته تلك المنظمة في تحقيق أهداف الصهيونية بقوله : « وقد نشطت المنظمة في الدفاع عن حقوق اليهود وإغاثتهم في الكوارث وتأهيلهم مهنيًا ، وتقديم مختلف التسهيلات والخدمات لهم. ومنذ إعلان وعد بلفور ، تحركت المنظمة (رغم عدم الارتباط

الرسمي) في اتجاه الأهداف الصهيونية ؛ فساهمت في المؤتمر الفلسطيني في واشنطن عام ١٩٣٥م .

وفي عام ١٩٤٣- كانت وراء قرار المؤتمر الأمريكي - اليهودي . الذي طالب بكومنولث يهودي في فلسطين . كما قامت المنظمة بمعاونة الصندوق القومي اليهودي بشراء الأراضي ، وإقامة المستعمرات في فلسطين ، وفي ١٩٤٧م طالب الرئيس ترومان بتأييد لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بشأن التقسيم . أما بعد إعلان قيام إسرائيل ، فقد ساعدتها منذ السنوات الأولى ، وذلك بتقديم إمدادات طبية وملابس ومعدات ، وبالمساهمة في إنشاء المكتبات وتشجير الغابات .. ومنذ إصدار سندات إسرائيل وهي تساهم بنشاط بارز في تصريفها . كما قامت « بناي بريث » بتجنيد العمال الفنيين من الولايات المتحدة وكندا لإسرائيل . وتلعب المنظمة دورًا أساسيًا في خنق أية اتجاهات معادية للصهيونية عن طريق اتهامها بأنها معادية للسامية .

وكان قد تأسس في مصر « للبني بريث » محفلان : محفل « ماجين دافيد » وقد طبع قانونه بالعربية ، ومحفل « ميمونيت » وقد طبع قانونه بالألمانية وتولى هذان المحفلان رشوة الأقلام وشراء الضمائر لنصرة اليهود وتضليل الرأي العام .

القاديانية

* **القاديانية :** نسبة إلى مبتدعها مرزا غلام أحمد قادياني المولود سنة ١٨٣٩م في « قاديان » من ولاية بنجاب في الهند الشمالية الغربية ، وينحدر أصلًا من سلالة المغول الذين كانوا يحكمون الهند قبل الإنجليز ، وكان والده مواليًا للحكم الإنجليزي وللحكام السيخ الذين كانوا يضطهدون المسلمين . حاول دارسة القانون لكنه فشل فقرر أن يتجه في حياته إلى غاية أخرى اتضحت معالمها على النحو التالي :

١- من سنة ١٨٨٠- ١٨٨٨: أبدى نشاطًا ملحوظًا في الدفاع عن الإسلام عن طريق مناظرة

المبشرين المسيحيين والهندوس .

٢- في ديسمبر ١٨٨٨ نادى في المسلمين ودعاهم إلى مبايعته وأخذ يظهر للناس مماثلته للمسيح .

٣- في سنة ١٨٩١م ، أعلن أن المسيح قد مات وادعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود .

٤- في سنة ١٩٠٠ بدأ الخواص من أتباع « الميرزا » يلقبونه بالنبي صراحة وينزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء ، وفي تلك الفترة لم يتجاوز « الميرزا » حد التأييد والمصادقة للقائلين بنبوته . بل كان يتجنب دعوى النبوة في هذا الدور . وكانت عقيدته في تلك الأيام - على حسب ما بينه ابنه وخليفته الميرزا بشير محمود أحمد - أن له فضلًا جزئيًا على المسيح ، وإذا قيل : إنه نبي ، فإنما هي نبوة جزئية ، أو نبوة غير كاملة .

وفي سنة ١٩٠١م أعلن « الميرزا » أنه النبي والرسول ! والجدير بالذكر أن الإلهام الأول إليه - على

حد قوله - لم يكن إلا اقتباسات من القرآن الكريم . إذ شحن كلماته وآياته في جمل وعبارات خاصة له ، دون ربط أو نسق ، وتركها في تناقضات واضطرابات وفوضى فكرية ، وجمع « القادياني » كل ادعاءاته في كتاب سماه « براهين أحمدية » ولم يلق القادياني معارضة من علماء المسلمين في ذلك الوقت ، إذ إنهم قدروا جهوده في الدفاع عن الإسلام ومناظراته مع المبشرين النصارى والهندوس . وظنوا أن مزاعمه كلها فيما يتعلق بالإلهام والوحي إنما هي نوبات تنتابه في بعض الأحيان (بسبب تصوفه أو مرضه بالصرع) وحسبوا أنه حينما يعود إليه صوابه وتهدأ أعصابه ترجع الأمور كلها إلى نصابها .

إلا أنه سرعان ما ظهر على حقيقته واتضحت نواياه بإعلانه أنه المهدي أو المسيح (الدجال) وازداد الأمر خطورة بزيادة عدد أتباعه ، والذين وصلوا عام ١٩٠١ إلى ما يقرب ٧٠٠٠٠ نسمة (معظمهم من الجهلاء من أهالي ولاية بنجاب المتخلفين من الناحية الدينية والتعليمية والغارقين في بحار الخرافات والأوهام

إلى أقصى مداها، عند هذا الحد انبرى له علماء المسلمين في الهند لكشف أباطيله وتعرية مزاعمه، وكان على رأس هؤلاء العلماء النابهين الدكتور محمد إقبال، الذي نشر تصريحات ومقالات عديدة في الصحف بين فيها موقف الإسلام من هذه النحلة المارقة. ومما ذكره في كتابه «الإسلام والأحمدية» (الأحمدية نسبة إلى أحمد القادياني) حول هذا الموضوع أن كل طائفة دينية يقوم كيانها على ادعاء نبوة جديدة، وتعلن بكفر جميع المسلمين الذين لم يصدقوا بهذه النبوة المزعومة يجب أن ينظر إليها المسلمون كخطر جدي على وحدة المجتمع الإسلامي، لأن وحدته وتماسكه وتضامنه لا تقوم إلا على دعامة عقيدة ختم النبوة» وقال في موضع آخر من هذا الكتاب: «وعلى الحكومة أن تدرس الوضع الراهن بجد وعناية وتحاول فهم عواطف عامة المسلمين في هذه المسألة التي يعطونها كل الأهمية لأجل الحفاظ على وحدة الأمة» وأبدى اقتراحًا للخروج من هذه المصيبة التي ألمت بالمسلمين: « وخير سبيل لحكام الهند

(وهم الإنجليز في ذلك الوقت) هو أن يعتبروا القاديانية أمة منفصلة عن المسلمين ، وهذا الانفصال يلائم موقف القاديانية أنفسهم ، ويمكن أن يتحملهم المسلمون بعد ذلك مثل تحملهم وجود الديانات الأخرى » إلا أن الاستعمار البريطاني وحكام الهندوس والسيخ أخذوا يشجعون « القاديانية » ويناصرون أتباعها الذين لم يلبثوا أن احتلوا معظم الوظائف الحساسة في الدولة ، وحينما قامت دولة باكستان المسلمة عام ١٩٤٧م بجهود محمد علي جناح ، ود. إقبال وغيرهما من المخلصين ، ظلت غالبية الوظائف الحساسة في أيدي « القاديانية » وأخذوا يحاولون نشرها في كافة دول العالم الإسلامي بشتى الطرق والوسائل ، ويدعى « القاديانيون » أن لهم واحدًا وثلاثين مركزًا في العالم « بما في ذلك إسرائيل » .

علاقة القاديانية بالماسونية

وما يدعونا إلى الجزم بأن هنالك صلة تربط « القاديانية » بالماسونية والصهيونية ، واعتبارها إحدى بناتها :

١- القادياني نفسه كان يستشهد بشواهد من العهد القديم ، ووجدت اللغة العبرية ذاتها مكانًا في برنامج المواد التي حبذ دراستها .

٢- تأسيس القاديانية لمكتب تبشيري لها في حيفا يعتبر أحد أكبر مكاتبها في العالم ، ويضم مسجدًا ، ودارًا للتبشير ومكتبة عامة ، ومكتبة لبيع الكتب ، ومدرسة ، ويقوم هذا المكتب بإصدار مجلة شهرية اسمها « البشرى » ويستطيع القاديانيون زيارة « إسرائيل » بجوازات سفر بريطانية يستخرجونها بسهولة . ويعامل « القاديانية » في « إسرائيل » معاملة طيبة .

٣- أنكر « القادياني » فريضة الجهاد .

وحتى لو لم تكن القاديانية من بنات الماسونية والصهيونية ، فإنها تعتبر إحدى أدواتها ومعاولها لمحاولة هدم الإسلام وتقويض صرائحه ، ونشر الفوضى والفرقة في ديار المسلمين ، والسير في ركاب الصهيونية ومساعدتها في تحقيق أهدافها .

* **البهائيـــة :**

البابية والبهائية من أخطر الفرق الباطنية التي عملت على محاولة هدم الإسلام والمكر به . وقد حمل وزرها ثلاثة من الشيعة هم : أحمد زين الإحسائي (١١٥٧-١٤٤٢هـ) وكاظم الرشتي (١٢٠٩-١٢٥٠هـ) وعلي محمد الشيرازي (١٢٣٥-١٣٦٦هـ) وقام أحد الخبثاء ويدعى الملا حسين البشرولي بإطلاق لقب الباب ، أي الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية – علىَ الشيرازي فيما أطلق على نفسه لقب « باب الباب » وقد انفرد الشيرازي بأمر الدعوة لهذه النحلة الجديدة بعد موت الإحسائي والرشتي ، وكان مجتهدو الشيعة وعلماؤهم يمتحنونه ويطلبون منه كتابة تفسير لبعض السور ، مثل سورة الكوثر ، وسورة العصر ، وسورة يوسف ، فيكتب لهم في ذلك خواطر سريعة يسبح بها في عالم الخيال ، ويضمنها ما كان يسمعه من كاظم الرشتي وما يلقنة إياه البشروئي ، وكان يكتب شروحاته وتفسيراته بلغة سخيفة ملحونة فيزدادون نفورًا منه واستخفافًا به ، مما جعل الحكومة

الإيرانية تسارع إلى القبض عليه. فحبس ونفي، ثم نفذ فيه حكم الإعدام سنة ١٨٥٠م بعد أن أفتى العلماء والفقهاء بردته عن الإسلام.

ومما جاء في سيرة الشيرازي من كتاب «الحجج البهية» الذي طبعه المحفل البهائي الروحاني المركزي في مصر سنة ١٩٢٥م لداعية البهائية الأول في مصر المدعو أبو الفضل الجرقادقاني وأما النقطة الأولى (المقصود الشيرازي أي الباب) والمثال الأعلى المبشر بجمال «ربنا الأبهى» جل ذكره وعز اسمه، فقام بالأمر وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان قبل قيامه مشتغلًا بالتجارة مع خاله، فلما قام حضرته بإذن ربه الأبهى وصدع بالأمر في مكة المكرمة رجع إلى مدينة «بوشهر» ونزل على خاله وسافر إلى شيراز فوقع في يد أعدائه، وانقضت أيام دعوته التي تعد سبع سنوات تقريبًا - كلها في الحبس والنفي، إما في بيته، أو بيت الحكومة، إلى أن نفي إلى أذربيجان وقد صدر الحكم بإعدام (الباب) في ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ بعد أن أعلن أنه «الباب» للمهدي المنتظر. ولما علم بأنه

سيعدم جمع مكتوباته وخاتمه ومقلمته في جعبة وأرسلها مع مفتاحها بصحبة شخص اسمه « ملا باقر » ليسلمها إلى « ملا عبد الكريم القزويني في مدينة قم » فلما وصلت الجعبة إلى ملا عبد الكريم أعلن أنه مأمور بإيصالها إلى ميرزا حسين المازندراني ١٢٣٣- ١٣٠٩ وبسبب ذلك انتحل حسين المازندراني اسم « بهاء الله » وقد ادعى المازندراني أنه المهدي ثم ادعى النبوة الخاصة ثم النبوة العامة وانتهى إلى ادعاء الألوهية .

وقد اعتقل « بهاء الله » وسجن في قلعة عكا إلى أن مات .

وللبهائيين كتب يزعمون أنها وحي الله على ميرزا منها « إيقان » (مجموعة الألواح المباركة) و« الأقدس » ويستخلص من تتبع تاريخ البهائية في مصر أنها وصلت إليها حوالي منتصف القرن الماضي ، وأنه في بداية الخمسينات من هذا القرن وصل عدد الأسر البهائية في مصر إلى ألف أسرة والآن يفرض هذا السؤال نفسه : ما الذي يدعونا إلى تصنيف البهائية ،

على أنها إحدى بنات الماسونية والصهيونية .

علاقة البهائية بالماسونية

١- تنتظم البهائية في البلاد التي تنتشر فيها على هيئة محافل سرية .

٢- تدعو البهائية إلى إيجاد لغة أخرى تكون لغة الأمم ، ففي أحد ألواحها على لسان مبتدعها : (يا قلمي الأعلى ، بدِّل الفصحى باللغة النوراء) ولا شك أن الدعوة إلى ترك الفصحى ، إنما هي بغرض إضعاف الصلة بين المسلمين و « الأممية » هنا تحمل رائحة الماسونية .

٣- ينظر « البهائيون » - مثلهم مثل القاديانية - نظرة خاصة إلى « إسرائيل » وإلى مدينة حيفا بشكل خاص .. وهم يتجهون في صلاتهم إلى حيفا بدلاً من المسجد الحرام . ويحجون إلى حيفا بدلاً من الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، ولا يعترفون بفريضة الجهاد .

٤- يعامل « البهائيون » في دولة العدو الصهيوني معاملة حسنة ، وتوفر لهم سبل الحماية .

لغز اشتداد الهجمات الماسونية على المنطقة في الآونة الأخيرة

اشتدت الهجمات الماسونية الصهيونية مجددًا واستهدفت بشكل خاص المسجد الأقصى ، وجرت عدة محاولات لهدمه وإرهاب المصلين ، وتدنيسه ، والغرض من تكرار هذه المحاولات وتدرجها في الشدة ، قياس ردود الفعل المحتملة التي من الممكن أن يبديها المسلمون في حالة إتمام عملية الهدم الكامل للمسجد إيذانًا بالبحث عن الهيكل وإعادة بنائه . وقد سبق وأن ادعى اليهود ملكيتهم للجدار الغربي للمسجد الأقصى الذي يسمونه « حائط المبكى » وقاموا بمظاهرة عام ١٩٢٩م في محاولة للاستيلاء عليه ، إلا أن عرب فلسطين تصدوا لهم دفاعًا عن الأقصى واندلعت المعارك بين الطرفين خمسة عشر يومًا تكونت على أثرها لجنة ثلاثية شكلتها عصبة الأمم للنظر في ادعاءات

المسلمين واليهود في ملكية «الحائط» وأصدرت هذه اللجنة وثيقة لها في ديسمبر ١٩٣٠م وقد استطاع د.محمد الفزا مندوب الأردن السابق في الأمم المتحدة، وأمين عام جامعة الدول العربية المساعد لشئون فلسطين حاليًا - بجهوده الشخصية الحصول على هذه الوثيقة الهامة قبل بضع سنين، والتي تتكون من ٧٥ صفحة. وكانت اللجنة الثلاثية تضم:

١- إليك لوفجرين «وزير سابق للخارجية السويدية» مندوبًا عن السويد.

٢- تشارلز يارد نائب المحكمة العليا في جنيف - مندوبًا عن سويسرا.

٣- جفان كمين حاكم سومطرة الشرقية مندوبًا عن هولندا.

وكانت جميع البلدان الإسلامية ممثلة في لجنة الدفاع الإسلامية، وكان ممثل مصر في ذلك الوقت أحمد زكي باشا المشهور بشيخ العروبة، ومحمد علي

علّوبة باشا المشهور بدفاعه عن القضايا الإسلامية .

وقد انتهت اللجنة إلى ما يلي :

١- أن المسلمين وحدهم هم الذين يملكون حائط المبكى لأنه يكون جزءًا لا ينفصل عن الحرم الشريف ، وهو ملك للأوقاف .

٢- يملك المسلمون وحدهم الطريق من حائط المبكى وحي المغاربة وهو ملك للأوقاف التي تقرها الشريعة الإسلامية للأغراض السلمية .

مائة مليون دولار ثمنًا للمسجد الأقصى

وفي ٣٠ مايو ١٩٦٨م وجه الماسوني الأمريكي المدعو جريدي ثري كتابًا إلى ما أسماه « مجلس مسجد عمر الأمناء » زعم فيه أن هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الأصلي وأن الملك سليمان كان رئيس ذلك المحفل وأن مسجد عمر « يقصد المسجد الأقصى » يقوم في موقع الهيكل .. وعلى أساس هذا الزعم الباطل يعرض جريدي ثري مبلغ مائة مليون دولار على

أصحاب القضية رجال الدين في القدس كرشوة لإعادة بناء الهيكل ! ثم كان لمحاولة حرق المسجد الأقصى في أغسطس ١٩٦٩م لإزالته من الوجود ردود فعل إسلامية عنيفة تجسدت في دعوة الفيصل رحمه الله لعقد مؤتمر قمة إسلامي « موتمر القمة الإسلامي الاول » ، وسارت مظاهرات الاستنكار في عواصم العالم الإسلامي كله واشترك كل طفل وشاب وشيخ وامرأة في عملية إطفاء الحرائق التي اندلعت في المسجد لإنقاذه ، وكان مشهدًا مؤثرًا بكت له عيون المسلمين في كل مكان وهي ترقبه من خلال شاشة التلفاز . وفي مايو ١٩٨٠م اكتشفت متفجرات هدفها نسف المسجد الأقصى . وفي يوم ١١ إبريل ١٩٨٢م قام الإرهابي جوتمان وزمرته من جماعة الحاخام مائير كاهانا بإطلاق النار على جموع المصلين الآمنين داخل ساحة الحرم القدسي . وتجددت التهديدات التي أطلقها الإرهابي كاهانا وبعض المتطرفين من الطيارين الإسرائيليين للقيام بقصف المسجد الأقصى بالقنابل ، وقد طلبوا من الكنيست الإسرائيلي السماح لهم بتنفيذ هذه العملية . والجدير بالذكر أن « إسرائيل » تقوم ومنذ

ضمها القدس الشرقية أثر حرب ١٩٦٧م على إجراء الحفريات حوله وتحت حوائطه للتأثير على أساساته ومحاولة هدمه بطريقة غير مباشرة .

وقد تصاعدت موجة الانتهاكات الإسرائيلية ضد المسجد الأقصى وجموع المصلين فيه ، والتي وصلت إلى حد توجه بعض الشخصيات الإسرائيلية من أعضاء الكنيست إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه . والتقاط الصور الخليعة للفتيات والشبان اليهود داخل ساحة المسجد الاقصى ، وعدم تمكين المسلمين من أداء صلاة الجمعة فيه عدة مرات .

وقد شهدت بعض المجتمعات الإسلامية ظاهرة غريبة في عام ١٩٨٥م وهي انتشار المخدارت في مجتمعاتها بشكل غير عادي ، بل إن المخدرات في بعض تلك الأقطار وصلت إلى أطفال المدارس ، واقترنت هذه الظاهرة بعودة ظهور البهائيين على سطح المجتمع مما يؤكد أن هنالك مخططًا ماسونيًا محكمًا قيد التنفيذ يستهدف المنطقة العربية .

وقد قبض على عدد من البهائيين في مصر في فبراير ١٩٨٥م برئاسة رسام الكاريكاتير المدعو « حسين بيكار » وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم « بهاء الدين » وكتابهم المقدس وأن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا في « إسرائيل » وفي نفس الوقت تقريبًا ادعى أكثر من شخص النبوة ، مما يؤكد أن هناك حربًا خفية تشن ضد الإسلام وتنسج خيوطها في الظلام ، إضافة إلى الحرب التي تقوم بها « إسرائيل » بهدف التهويد الكامل لفلسطين وإزالة المسجد الأقصى من الوجود .

موقف المسيحية والإسلام من الماسونية

ارتبط ظهور الماسونية الحديثة وانتشارها بالبروتستانية وليس هنالك أدنى شك في أن « مارتن لوثر » كان ماسونيًا .. وهنالك انسجام تام بين الماسونية والبروتستانية ، مثلما هو الأمر بالنسبة للبروتستانية والصهيونية .

وهنالك ما يدل على أن الماسونية ضد الأديان بصفة عامة :

١- ففي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة ١٨٦٥م في مدينة (ليبج) التي تعتبر إحدى المراكز الماسونية في العالم - أعلن الماسوني المشهور LAF ARGE في الطلاب الوافدين من ألمانيا وأسبانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا قائلًا: يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق.

٢- وجاء في مضابط مؤتمر بلجراد الماسوني سنة ١٩١١م «يجب ألا ننسى بأننا، نحن الماسونيين، أعداء للأديان وعلينا أن لا نألُ جهدًا في القضاء على مظاهرها.

٣- وهذا هو زعيم الماسونية الفرنسية يقول في النشرة الرسمية «إنا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا، ولا بد من موتها أو موتنا، فالماسون لا يمكن أن يذوقوا طعم الراحة إلا بعد أن يغلقوا جميع المعابد، ويحولوها هياكل لحرية الفكر وإله العقل».

٤- وفي عام ١٨٦٦م جاء في جريدة الماسون :
« يجب على الماسون أن يقيموا أنفسهم فوق كل اعتقاد بالله أيًا كان » .

وقد حارب بابوات الفاتيكان الماسونية منذ عام ١٧٣٨م (على عهد البابا كليمنت الثاني عشر) الذي أصدر أول مرسوم يتعلق بالماسونية ، جاء فيه : « أفادتنا الأنباء عن تأليف جمعيات سرية تحت اسم « فرماسون » وأسماء أخرى شبيهة بهذا الاسم . ومن خواصها أنها تضم إليها رجالًا من كل الأديان والشيع ، يرتبطون فيما بينهم بروابط سرية غامضة ، وحسبنا شاهدًا على أن اجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير ، وأنها تبغض النور ، وإذا كان فكرنا في الأضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق ، سواء كان لسلامة الممالك أم لخلاص النفوس ، ومن بعد أخذ رأي إخوتنا الكرادلة ، ولعلمنا التام ، وقوة سلطتنا وحكمنا بأن هذه المنظمات ، والجماعات المعروفة باسم « الفرمسون » يجب رذلها ونفيها . وبناءً عليه نرذلها . ونشجبها بقوة هذا المنشور الذي يريد أن

يكون مفعوله مخلدًا .

وقد ظل موقف الفاتيكان ثابتًا إزاء الماسونية حتى عام ١٩٦٥م ، عندما أصدر البابا بولس السادس أمرًا يعطي للكهنة الحق بإلغاء كل قراركنسي سابق تضمن الفرمان المسيحي بتجريم الماسوني . وقام بنفسه باستقبال مجموعة من أعضاء نادي « الروتاري » عام ١٩٦٥م ليباركهم! ناقضًا بذلك التعاليم البابوية التي تنص على أن : « المسيحي الذي ينضم لنادي الروتاري يتعرض إيمانه للشبهة » وبيد أن موقف البابا بولس السادس من الماسونية كان منسجمًا مع موقفه من اليهود عندما أصدر لهم « براءة » من دم المسيح .

موقف الإسلام

أما موقف الإسلام من الماسونية فقد تحدد بشكل قطعي في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في مكة المكرمة تحت رعاية- المغفور له الملك فيصل رحمه الله- في المدة من ١٤-١٨ ربيع الأول سنة

١٣٩٤هـ، (مارس ١٩٧٤) حيث نص القرار الحادي عشر من المقررات التي أوصى بها المؤتمر في ختام انعقاده على ما يلي:

(الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها، وتنشر تحت شعارات خداعة كالحرية والإخاء والمساواة وما إلى ذلك، مما أوقع في شباكها كثيرًا من المسلمين، وقادة البلاد، وأهل الفكر. وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على النحو التالي:

١- على كل مسلم أن يخرج منها فورًا.

٢- تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي.

٣- على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها، وأن تغلق محافلها وأوكارها.

٤- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ،ومقاطعته مقاطعة كلية .

٥- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة .

وقد أكد المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة في مكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨ هـ (١٥/ ١٩٧٨/٧م) على هذه التوصيات ، مع ملاحظة أنها - أي الماسونية - منظمة ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويها وتحويلًا للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء أخرى إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما ، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة ، ومن أبرزها منظمة الأسود « ليونز » و« الروتاري » إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليًا مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية ، لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الصهيونية وخطورتها ، وأهدافها - قرر المجمع الفقهي اعتبار

الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله.

* * *

قائمــة المراجــع

١- الماسونية في العراء : د . محمد على الزغبي . الطبعة الثانية ١٩٧٥م .

٢- مكائد اليهودية عبر التاريخ : عبد الرحمن أحمد حسن حبنكة المبداني .

٣- الماسونية : أحمد عبد الغفور عطار .

٤- الماسونية في الوطن العربي : نجدة فتحي صفوة .

٥- الماسونية بين الحقيقة والشعارات : محمد ذكي الدين .

٦- الحركات المناهضة للإسلام (الماسونية - البهائية - القاديانية) د . محمد يوسف النحرامي .

٧- الماسونية : محمد صفوت السقا أمين وسعدى أبو حبيب (منشورات رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٤٠٠هـ) .

٨- أبناء يهوذا في الخفاء . القوة الخفية لليهودية

العالمية الماسونية . داود عبد الغفور سنقراط (دار الفرقان ١٤٠٣هـ) .

٩- السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين : رفيق شاكر النتشة .

١٠- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية : د . عبد الوهاب محمد المسيري .

١١- الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية : شاهين مكاريوس : الطبعة الثانية ١٩٨٣- دار مارون عبود .

١٢- حركات ومذاهب في ميزان الإسلام - فتحي يكن مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م .

١٣- دراسات عن البهائية والبابية . تأليف الأساتذة محب الدين الخطيب - على منصور - محمد كرد على - محمد فاضل . المكتب الإسلامى (١٣٩١هـ) .

١٤- القاديانية : عرض وتحليل د . محمد

إسماعيل الندوي (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

١٥- ما هي القاديانية؟ أبو الأعلى المودودي (١٩٦٩).

١٦- حكومة العالم الخفية: شيريب سبيريد وفيتش ترجمة مأمون سعد.

١٧- الأصول التاريخية للماسونية: محاضرة للدكتور قاسم السامرائي نشرت في «عكاظ» على حلقتين في ١٤ و١٦/٥/١٤٠٣هـ.

١٨- جريدة «الشرق الأوسط» عرض لكتاب «ستيفن نايت» (الأخوة الماسونية» على حلقتين في ٤ و٥/٢/١٩٨٤م.

١٩- جريدة الأهرام عدد الثلاثاء ١٠/٥/١٤٠٦هـ (٢١/١/١٩٨٦م) الصفحة السادسة بيان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عن البهائية والبهائيين لفضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

٢٠- جريدة المدينة العدد ٥٥٦١- ١٧ شعبان

١٤٠٢هـ مقالة للكاتب بعنوان «لا يزال الأقصى صامدًا».

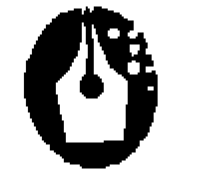
٢١- مجلة «المجلة» العددان ٢٥٩ و٢٦٠ دراسة د. علي شلش عن الماسونية.

* * *

الفهرست

***

تم بحمد الله



دار الحرمين للطباعة بالقاهرة ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٩٧٩٧٣٥



دار الحرمين للطباعة بالقاهرة ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٩٧٩٧٣٥